نوارة بوعياد شيبان
جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية

التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني في قسم اللغة العربية و آدابها-بجاية/الجزائر

دراسة مقارنة

ملخص

لقد شهد القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين تقدما في مجال التكنولوجيا وتكنولوجية المعلومات، وهذا التقدم من شأنه أن يخلف انعكاسات وتحولات في مجالات عديدة أهمها ما يرتبط بمجال التعليم والتعلم. وهذا ما أدى إلى ظهور ما يصطلح عليه الآن بـ»التعليم الإلكتروني» *(E-Learning)* الذي أصبح يُعتمد عليه في بعض الجامعات الجزائرية وفي مختلف التخصصات. وسأحاول من خلال هذه الدراسة إظهار واقع هذا النوع الجديد من التعليم متبنية في ذلك الخطوات المتبعة في لائحة *(E-Learning)* لجامعة عبد الرحمن ميرة ببجاية/ الجزائر، بالاعتماد على التعليم الإلكتروني لمقياس «المدارس اللسانية». ثم مقارنة هذا النوع الجديد من التعليم بالتعليم التقليدي للمقياس نفسه، وأهم النتائج التي توصلت إليها.

الكلمات المفاتيح: التعليمية، التكنولوجيا، التعليم الإلكتروني، التعليم التقليدي.

Résumé :

Le vingtième siècle a vu la naissance d'une révolution technologique qui a engendré une évolution dans les méthodes didactiques à l'instar de l'enseignement électronique [E-Learning] qui commence à prendre de

l'ampleur dans les universités algériennes. Cette étude vise à mettre en exergue une expérience personnelle dans l'enseignement d'un module intitulé « Les Ecoles Linguistiques » avec les deux méthodes classiques et électroniques et qui feront l'objet d'une comparaison.

Mots clés : Didactique, Révolution Technologique, E-Learning, Enseignement classique.

تمهيد

تـؤدي التكنولوجيـا بآلياتهـا المتطـورة دورا في إرسـاء قواعـد العولمـة التـي تعنـي ازديـاد العلاقـات المتبادلـة بـين الأمـم سـواء المتمثلـة في تبـادل السـلع والخدمـات أو في انتقـال رؤوس الأمـوال أو انتشـار المعلومـات والأفـكار وسرعـة تدفقهـا أو في تأثـر أمـة بقيـم وعـادات وتقاليـد وقواعـد غيرهـا مـن الأمـم. أمـا العولمـة في بعدهـا الثقـافي فهـي تعنـي الانفتـاح عـلى الثقافـات المختلفـة للشـعوب والانصهـار في بوتقـة العـالم الواحـد الموحـد[1].

وإذا كان الانفتـاح الثقـافي يعـد حتميـة عصريـة بيـد أنـه بـات مـن الـضروري لـكل مثقـف أن يتواصـل مـع باقـي الثقافـات لينتـج تصـورا متطـورا ورؤى مسـتقبلية يسـتطيع مـن خلالهـا إنتـاج أدوات ومهـارات معرفيـة تزيـد مـن آفاقـه الذهنيـة والفكريـة وتعمـق مـن طموحاتـه الثقافيـة[2].

لقـد صـارت وسـائل الاتصـال المعـاصرة وبخاصـة شـبكة الانترنـت العالميـة مـن أهـم المـوارد التـي فتحت آفـاق التواصـل في شـتى المجالات، وعـرف رواجهـا وانتشـارها في الوطـن العـربي سرعـة قياسـية اختزلـت

1 – إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، معجم مصطلحات عصر العولمة، ص450.

2 – بلختير بومدين، «ثقافة المواطنة بين إلزامية الانفتاح ومواجهة العولمة»، مجلة «الفكر المتوسطي»، العدد 2، مخبر حوار الديانات والحضارات في الحوض المتوسط، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013، ص ص: 41-40.

أزمنة طويلة لمواكبة الانفجار العلمي الضخم في الدول المتقدمة. وانتشارها عبر آفاق الجامعات مكّن الطالب والباحث الجامعي من الآلية التواصلية على العالم بأسره، وفتحت آفاقا اكتشافية لصيرورة البحث الأكاديمي الجديد والمتجدّد، وذلك بتفعيل هذه الآليات الحديثة في مجال التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة، لمواكبة العصر الذي لا مكان فيه إلا للسرعة والتفوق.

نأمل من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية من خلال أنموذج قسم اللغة والأدب العربي، متبنية في ذلك الخطوات المتبعة في لائحة (E-Learning) لجامعة عبد الرحمن ميرة ببجاية، بالاعتماد على التعليم الإلكتروني لمقياس «المدارس اللسانية»، ومقارنة هذا الأخير بالتعليم التقليدي وأهم النتائج التي توصلت إليها. غير أن السؤال الذي يُطرح في هذا الصدد يتمثل في: إلى أي مدى استطاع التعليم الإلكتروني في الجامعة تحقيق الغرض الديداكتيكي؟ وهل باستطاعته أن يحل محل التعليم التقليدي؟

وللإجابة على هذه الأسئلة ارتأينا إتباع الخطوات الآتية:التعريف بالتعليم التقليدي الجامعي ومميزاته، التعريف بالتعليم الإلكتروني والتنظيم البيداغوجي لدرس «المدارس اللسانية» وخطوات برمجته في لائحة (E-Learning) لجامعة بجاية، والخطوات التي يتبعها الطالب في التعليم الإلكتروني، ثم المقارنة بين النمطين للتعليم في الجامعة، وخلاصة لأهم النتائج.

I/التعليم التقليدي

يطلق مصطلح التعليم التقليدي على «طريقة تدريس شائعة في مدارسنا وتقوم على المناقشة الشفوية بشكل رئيس،

واستخدام أسئلة الكتاب لأغراض التثبيت وتأكيد نتائجه المعرفية لأغراض التقويم الصّفي والواجب المنزلي... ويركز التعليم التقليدي على دور المعلم والمحتوى الدراسي في إنجاز العملية التعليمية، وعلى أهمية حشو المعلومات في أذهان الطلبة»[3].

إن الأستاذ في الجامعة يحاول تحقيق بعدين للدرس : بعد تربوي(تعليمي)، وبعد علمي. ففي بعض الأحيان يستعصي علينا تمييز بعض الملفوظات ـ في الخطاب التعليمي الجامعي ـ هل هي علمية أم تعليمية.وفي تحقيقه(المتكلّم ـ الأستاذ) للبعدين العلمي والتعليمي، عمد إلى توظيف مجموعة من الوسائل اللّغوية المختلفة ـ كون النظام اللّغوي يمثل الدعامة للخطاب الشفوي ـ وذلك لتأسيس ملفوظاته التي تشكّل هذا الخطاب الذي يتميّز بالعلمية(الموضوعية)، والتعليمية ، والذاتية في بعض الملفوظات التواصلية التي تدخل في عملية تأسيس العلاقة التعليمية والإنسانية بين المتكلّم والمتلقّي في آن واحد. وهذه الملفوظات التواصلية تجعل المتلقّي يرتاح أكثر للمتكلّم (الأستاذ)، لأنّها تلطّف جوّ المحاضرة (الدّرس الجامعي)، وتسهّل عملية تبليغ المادة العلمية. بالإضافة إلى هذه العناصر لدينا أيضا توظيفه للحركات والإشارات التي تساعده على ملء الفراغ الذي يستحيل التعبير عنه باللّغة أو الكلام.

ونحن الآن أمام خطاب ذي بعد عال ـ الخطاب التعليمي الجامعي ـ يقوم على أساس الوظيفة التعبيرية والمعرفية، ويبتعد عن التلميح. فمن خلال حضورنا لبعض المحاضرات بقسم اللغة

3 – نداء عبد الرحيم مصطفى ، «أثر استخدام برامج اللغة العربية على تحصيل طالب الصف الأول الأساسي في مدارس محافظة نابلس»، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس–فلسطين، 2010، ص18.

والأدب العربي/جامعة بجاية/الجزائر وتسجيلنا لبعض الحصص*[4]، وبتطبيق المنهج التداولي تمكنّا من استخلاص بعض الملامح، وهي كالتالي :

تظهر في الخطاب التعليمي العلمي الجامعي الشفهي سلطة المتكلم لأن المؤسسة التي يتكلم فيها (الجامعة) هي التي خوّلته ذلك، ولأنه يتمتع بمجموعة من المعارف والقدرات التي بها يواجه المتلقي (الطلبة)، ولهذا نجده يوظف نسبة كبيرة من الموجّهات (يمكننا، لا يمكننا، نستطيع، لا نستطيع، بمقدورنا، يجب أن، الخ).

وفي العملية التّلفّظية يظهر لنا كيف يشكّل المتكلم (الأستاذ) ملفوظاته، وكذلك باتباع مسار مجموعة من الأشكال اللّغوية التي اصطلح عليها بـ» **الأسماء المبهمة** «، وتتمثّل في ضمائر الشخص، وأسماء الإشارة، وأسماء الزمان والمكان.وهذه العناصر تعطي لنا صورة للخطاب التعليمي الجامعي الذي ليس ملكا للمتلفّظ، ولا يشكله فقط مسار « **أنا** »، بل هناك الضمائر الأخرى، وأيضا ظروف الزمان والمكان التي تنظم العلاقات الزمانية والمكانية الخاصة بالفاعل المتلفظ الذي يمثّل معلمها، إذ يشترك فيما بينها في كونها تتحدد وفق **إنية** الخطاب الذي توظف فيه. وأيضا علاقة هذه الأسماء المبهمة بالأحكام خاصة **الإثبات.**

الخطاب التعليمي الجامعي معظمه عبارة عن أقوال تقريرية أو وصفية.فالمتكلم(الأستاذ) يحاول ـ بشتى الوسائل ـ وصف

4 * هذه الدراسة أنجزناها في الفترة الممتدة ما بين 2000م و2011 م، وذلك تحضيرا لشهادتي الماجستير والدكتوراه، حول الخطاب التعليمي العلمي الجامعي باللغة العربية/ مقاربة تداولية. وفي هذه المداخلة استثمرنا مباشرة نتائج هاتين الدراستين التي تمثل التعليم التقليدي في الجامعة، ووفقها قارننا بين النمطين التعليميين (التقليدي والإلكتروني).

بعـض الظواهـر العلميـة، وعرضهـا عـلى المتلقـي (الطلبـة) في شـكل مبسـط ذي طابـع تعليمـي، إذ يمكننـا اعتبـاره كناقـل لمجموعـة مـن الأخبـار التـي تتميـز بطابـع علمـي تقريـري. أمّـا بالنسـبة إلى الأفعـال الإنشـائية (الإثبـات، الاسـتفهام، الأمـر ...) فيوظّفهـا لغـرض جعـل محتـوى الحـدث فعـالا، وذلـك بحمـل المتلقّـي عـلى الاهتـمام بمـا يقـول، ونقلـه إلى وضـع معـرفي جديـد.

يلجـأ المتكلّـم (الأسـتاذ) في الخطـاب التعليمـي الجامعـي إلى اسـتعمال بعـض العنـاصر التي تعتـبر اسـتراتيجية في خطاباته؛ فاسـتعماله للجمـل التفسـيرية والتكـرار ، هـو اسـتعمال يفرضـه السـياق، لأن المتكلّـم في الخطـاب التعليمـي الجامعـي يقـوم بعمليـة عـرض لمجموعـة مـن الظواهـر والأفـكار ذات الطابـع العلمـي. وهـذه العمليـة تسـتدعي توظيـف مجموعـة مـن الوسـائل (الأدوات) اللّغويـة. فالمتكلـم يحـاول ـ بقـدر الإمـكان ـ إزالـة الغمـوض والإبهـام عـن الأفـكار التـي يلقيهـا عـلى المتلقـي. أمـا بالنسـبة للحجـاج فـكل خطـاب يهـدف إلى الإقنـاع يسـتعمل بالـضرورة الأدوات الحجاجيـة، وهـذا شـأن الخطـاب التعليمـي الجامعـي.

ولدينـا أيضـا كلمة بـارزة في الخطـاب التعليمـي الجامعي،وتتمثّل في كلمـة « **إذن** » التـي نسـتطيع القـول بأنّهـا كلمـة تتكـرر ـ نجدهـا بكـثرة ـ في الخطـاب التعليمـي الجامعـي الشـفوي، وهـي تقـوم بعمليـة التركيـب بـين عنـاصر الخطـاب، ولهـا وظيفـة التقطيـع، وبدونهـا يفقـد الخطـاب الشـفوي انسـجامه. ففـي الخطـاب التعليمـي الجامعـي تلعـب « **إذن** » دور العلامـة التـي تشـكل معلـما خطابيـا عـلى مختلـف المسـتويات ومنهـا :

-تقـوم بوظيفـة التقطيـع، أي تقطيـع الخطـاب إلى مقطوعـات (جمـل) تراتبيـة ومتممـة.

-تسمح للمتكلم الحديث باسم الجماعة اللسانية مثل ما هو في :

« إذن مثلا # قمنا بهذا مع مارتيني ... »

« إذن هنا اللسانيون # أو النحويون يقولون

#

أو علماء النفس ... »

أو التدخل بصفة متكلم حيادي، مثل :

« إذن # قلت لكم أننا سنتحدث عن ... »

أو جعل المتكلم يتحدث باسم جماعة من المتكلمين، مثل :

« آخذ هذه الأمثلة ... # إذن ماذا نلاحظ... »

-باعتبارهـا نقطـة انتقـال مـن الملفـوظ العلمـي ـ الـذي يطلـق عليـه تسـمية الخطـاب الموضوعـي ـ إلى الملفـوظ المنهجـي، مثـل :

« إذن # إن أردتم أن ... »

هـذا مـن جهـة، ومن جهـة أخـرى الانتقـال إلى القـول (الملفوظ) التعليمـي أيـن يتدخـل المتكلـم (الأسـتاذ) مبـاشرة على متلقيـه، مثل :

« إذن # أعود وأقول ... »

أمـا العلامـات غـير اللغويـة، فهـي موجـودة، كـ (النـبر والتنغيـم للتركيـز عـلى المقاطـع المهمـة مـن الخطـاب، الصمـت أو الإيمـاءة بالـرأس، الحـركات باليديـن أو الـرأس عـلى السـواء).

انطلاقا من كل هذه الخصائص يمكننا القول إنّ الخطاب التعليمي الجامعي هو خطاب موجّه من طرف الأستاذ فهو صاحب هذا الخطاب، إذ يمكننا أن نمثّل له(الخطاب التعليمي) بصفة عامة بالنموذج التالي :

*خطاب علمي وتعليمي.

*المتكلّم (الأستاذ) يمثله الضمير « نحن ».

*المتلقي (الطلبة) يمثله الضميران « أنتم « أو « أنت».

*الزمن يتمثّل في الحاضر، ويتجلى في الظرف « الآن».

*المكان يتجلى في الظرف « هنا ».

*يتوفّر على بعض العناصر التي تعدّ استراتيجية، وتتمثّل في :

-الاستفهام البلاغي.

-الجمل التفسيرية.

-التكرار.

-الكلمة « إذن ».

-الروابط الحجاجية، خاصة : لكن، لأنّ، كذلك، إذا.

- اللغة المستعملة هي الفصحى التي تتخللها بعض الظواهر اللغوية ـ الاجتماعية كـ(الثنائية اللغوية والازدواية اللغوية).

- العلامـات غـير اللغويـة (الحـركات باليديـن أو الـرأس، النـبر والتنغيـم).

لقـد مكنتنـا النتائـج التـي توصلنـا إليهـا مـن خـلال تحليلنـا للعينـات الخطابيـة الشـفهية مـن تبـيّن الفـوارق الجوهريـة في الاسـتراتيجيات الخطابيـة التـي يتبنّاهـا مرسـلو الخطـاب التعليمـي الـذي يتشـكّل في إطـار نشـاط لغـوي يشـترك فيـه طرفـان، وهـو نمـط خطـابي يتميـز عـن بقيـة الأنمـاط الأخرى مـن الخطابـات بميزتـين: الأولى أن العقد الضمنـي بـين طـرفي الخطـاب يتخـذ شـكلا شرعيـا، ويبتعـد عـن العفويـة التـي يتميـز بهـا في الأطـر الاجتماعيـة الأخـرى. والثانيـة أنّ الخطـاب التعليمـي خطـاب هـادف، أي تحـددّ مسـاره أهـداف مسـطرة سـلفا. والخطـاب التعليمـي الجامعـي يتشـكل في تلـك الوضعيـات التعليميـة بفضـل إسـهام كلّ عنـصر مـن العنـاصر المحللّـة، وهـي: المتكلـم، المتلقـي، السـياق، الأدوات اللغويـة والآليـات الخطابيـة.

II/التعليم الإلكتروني (E-Learning)

نعنـي بالتعليـم الإلكـتروني تلـك الطريقـة التـي يتـم فيهـا «تقديـم المحتـوى التعليمـي عـبر الوسـائط المعتمـدة عـلى الكمبيوتـر وشـبكاته إلى المتعلّـم، بشـكل يتيـح إمكانيـة التفاعـل النشـط مـع هـذا المحتـوى، ومـع المعلّـم ومـع أقرانـه سـواء كان ذلـك بطريقـة متزامنـة أو غـير متزامنـة، وكـذا إمكانيـة إتمـام هـذا التعليـم في الوقـت والمـكان وبالسرعـة التـي تناسـب ظروفـه وقدراتـه، فضـلا عـن إمكانيـة إدارة هـذا التعلّـم مـن خـلال تلـك الوسـائط»[5].

5 – عبد العزيز طلبة عبد الحميد، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، ط1، المكتبة العصرية، مصر، 2010، ص14.

فالتعليم الإلكتروني هو ذلك «التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالمعلومات والتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات، ويمكّن الدارس من الوصول إلى مصادر التعلّم في أيّ وقت ومن أيّ مكان...»[6].

1/التنظيم البيداغوجي للدرس (Le cours)

قبل الشروع في التعليم الإلكتروني على المعلّم/الأستاذ برمجة درسه في لائحة **E-Learning** الموجودة في موقع الجامعة التي ينتمي إليها.

1-1-خطوات برمجة الدرس

يتبع الأستاذ الجامعي في برمجة درسه الخطوات*[7] الآتية:

أ-التعريف بالدرس: نجد فيه مجموعة من المعلومات من قبيل:الميدان، عنوان الدرس، السيرة الذاتية الموجزة للأستاذ، تحديد الجمهور (أي المستوى الذي سيوجه إليه محتوى هذا الدرس)، الأدوات، الأهداف الإستراتيجية البيداغوجية المعتمدة، المبادئ والأحكام البداغوجية التي تتحكم في النشاطات، المكتسبات الماقبلية، المدة الزمنية، تصميم الدرس، وطبيعة التقييم. وبإمكاننا تجسيد ذلك من خلال درس «المدارس اللسانية» كالتالي:

الميدان: علوم اللسان

العنوان: مدارس لسانية

---

6 – رمزي أحمد عبد الحي، التعليم عن بعد في الوطن العربي وتحديات القرن الحادي والعشرين، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2010، ص182.

7* هذه الخطوات ترجمتها من الدروس التي ألقيت علينا خلال الدورة التكوينية حول كيفية استعمال لائحة (E-Learning) لجامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية- الجزائر، في دورة فيفيري 2014.

المؤلف: السيدة شيبان نوارة المولودة بوعياد/أستاذة محاضرة قسم «أ»-قسم اللغة والأدب العربي-جامعة بجاية/مسؤولة فريق شعبة تكوين: علوم اللسان/ عضو في اللجنة العلمية للقسم/ عضو في المجلس العلمي للكلية/ عضو بمخبر اللسانيات وتعليمية اللغات التابع لجامعة الجزائر2.

الجمهور: السنة الثانية ل م د.

المدة: سداسيين

المكتسبات الماقبلية <les pré-requis>: قبل الشروع في محاور مادة «المدارس اللسانية»، حاولت معرفة أهم المعارف التي اكتسبها الطالب في السنة الأولى في مجال اللسانيات العامة ومدى استيعابه للجهاز المفاهيمي الخاص بهذا المجال.

الأهداف: ينبغي أن يكون الطالب قادرا على:

*التمييز بين الدرس اللغوي القديم والحديث،

*استعمال المصطلحات اللسانية ومفاهيمها استعمالا صحيحا و وفق كل اتجاه أو نظرية أو مدرسة،

*معرفة أهم مبادئ اللسانيات البنوية، وسبب تعدد المدارس،

*معرفة سبب ظهور نظريات واتجاهات لسانية تبحث في مستويات أكبر من الجملة كـ: لسانيات الملفوظ، لسانيات النص، تحليل الخطاب، اللسانيات التداولية...الخ،

*الاقتناع بفكرة عدم التفضيل بين اللغات، لأن الدراسة العلمية لها <الموضوعية> تسعى إلى وصف الألسنة البشرية دون تمييز.

تصميم الدرس: ينقسم درس «المدارس اللسانية» إلى قسمين؛ المحاضرة والتطبيق. يتفرع محتوى المحاضرة إلى أربعة محاور رئيسية وكل محور يتفرع بدوره إلى عناصر جزئية، مثل ما هو في المخطط التالي:

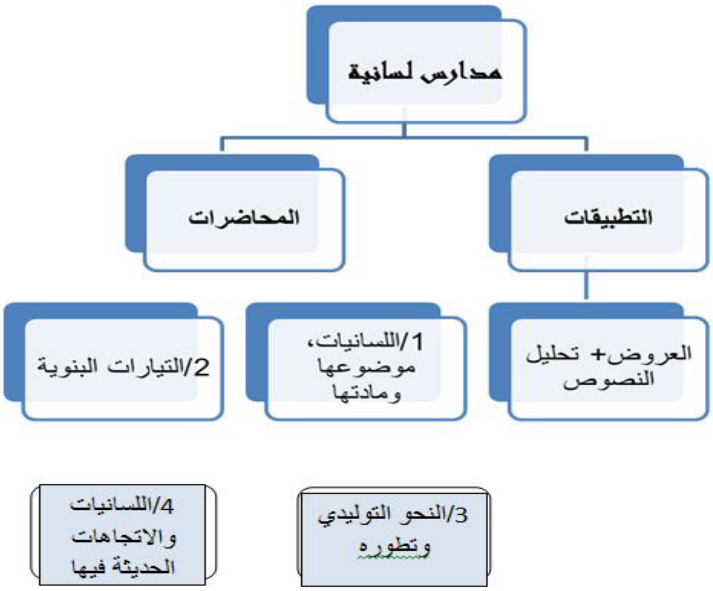

الامتحانات: يُمتحن الطلبة في التطبيق {تقديم عرض شفهي+امتحان كتابي} والمحاضرة {امتحان كتابي}، وذلك بعد نهاية كل سداسي.

ب-البرمجة البيداغوجية: إن الهدف من البرمجة البيداغوجية هو تخطيط سير النشاطات لضمان الانسجام بين الأحداث. إذ يمكننا الاعتماد في ذلك على الطريقة التي اقترحها جوزيان باسك (Josiane Basque) والتي تتلخص في النقاط الآتية:

1-اختيار استراتيجيات بيداغوجية والتي يوظفها في التكوين،

2-اختيار بنية البرمجة البيداغوجية، وذلك بالتفكير في المتعلم وماذا سيفعل، وهو أهم من التفكير في المعلم،

3-وضع مخطط لسيناريو المتعلّم،

4-وضع مخطط لسيناريو المعلّم،

5-وضع جدول تلخيص.

جـ-مكونات الدرس

يتكـون الـدرس مـن ثلاثـة مكونـات أساسـية وهـي: نظـام الدخـول، نظـام التعليـم، ونظـام الخـروج.

1-نظام الدخول، نجد فيه ما يلي:

-عـرض الأهـداف، وينبغـي أن تكـون واضحـة ومبسـطة، ويتجـلى ذلـك مـن خـلال قـدرة الطالب عـلى اكتسـاب المعـارف وفهمهـا، والقيـام بفعل مـا. وهنـا يمكننـا الإشـارة إلى تصنيـف بلـوم Bloom للقـدرات المعرفيـة بحسـب الأفعـال البسـيطة التـي نعتمـد عليهـا، وهـي:

*العرف

*الفهم

*التطبيق

*التحليل

*التلخيص (synthétiser)

*التقييم

وينبغي تفادي بعض الأخطاء لأن الطالب يتعلم:

-المصطلحات والمفاهيم

-العنوان مباشرة.

2-نظام التعليم، والذي نجد فيه:

-المحتوى، ولدينا مثال عن بعض محاضرات درس «المدارس اللسانية»:

المحاضرة الأولى: اللسانيات، موضوعها ومادتها

الملخص: تعتبر هذه المحاضرة مدخلا عاما إلى هذا المقياس، لأن التعريف باللسانيات والحديث عن موضوعها ومادتها و نشأتها وأصولها، ليس بالموضوع الجديد على طلبة السنة الثانية ليسانس في الأدب العربي، إذ نجد في السنة الأولى مادة «اللسانيات العامة».

-النشاطات التي ينجزها المتعلم، وهي نشاطات محلية (Qwis)، ونشاطات عامة (scénario) .

-الموارد (مصادر ومراجع، مقالات، مواقع الإنترنيت...)، بالنسبة لدرس «المدارس اللسانية» نجد الموارد التالية:

قائمة المصادر والمراجع

-موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي/ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوي

-معجم اللسانيات/ جورج مونان

-ميلكا إفيتش/ اتجاهات البحث الأسلوبي/ تر: سعد مصلوح ووفاء كامل فريد

-اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات/ مصطفى غلفان

-ماري آن بافو وجورج إليا سرفاتي/النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية/ تر: محمد الراضي

-جون ليونز/اللغة واللغويات/ تر: محمد العناني

-اللسانية التوليدية والتحويلية/ عادل فاخوري

-نعوم تشومسكي/اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير/ تر: محمد الرحالي

-مدخل للسانيات سوسير/ حنون مبارك

-علم اللغة مقدمة للقارئ العربي/ محمود السعران

-سوسير/محاضرات في اللسانيات العامة/ تر: صالح القرمادي ومحمد الشاوش

-ل.تراسك/ أساسيات اللغة/ تر: رانيا إبراهيم يوسف

-ياكبسون/ الاتجاهات الأساسية في علم اللغة/ تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم

-مبادئ في اللسانيات/ خولة طالب الإبراهيمي.

-المـدارس اللسـانية في الـتراث العـربي والدراسـات الحديثـة/ محمـد الصغـير بنـاني.

3-نظام الخروج، والذي يتمثل في الامتحان النهائي.

ونجـد أيضـا حيـزا خاصـا بالتواصـل والتفاعـل بـين الأسـتاذ والطالـب، وهـي أنـواع:

-منتدى (forum)، نقاش عميق

-نقاشات غير عميقة (un salon)، يتم فيها اتخاذ القرارات.

-مفكرة التنسيق والتنظيم، نجد فيها إعلانات مثل:

- أعلمكم بالتغيب ...
- انجاز تمارين ليوم ...

2-الخطوات التي يتبعها الطالب في التعليم الإلكتروني

بعـد برمجـة الأسـتاذ لدرسـه عـلى لائحـة التعليـم الإلكـتروني وفـق الخطـوات التـي أشرنـا إليهـا آنفـا، يـأتي دور الطالـب للتفاعـل مـع أسـتاذه عـبر هـذا الموقـع، وتكـون الخطـوات التـي يتبعهـا في ذلـك بمثابـة الطريـق إلى الواصـل والتفاعـل، وبإمكاننـا تلخيـص هـذه الخطـوات كالتـالي:

1. أول خطـوة يقـوم الطالـب بهـا هـو فتـح صفحـة البحـث Google ، ثـم يكتـب موقـع جامعـة بجايـة وهـو: www.univ_Bejaia.dz

2. بعد الدخول إلى موقع الجامعة تظهر أمام الطالب جملة من الاختيارات، فيقوم بالضغط على «E-Learning de l'université de Bejaia» من أجل الدخول إلى لائحة العليم الإلكتروني « Plateforme de e-Learning»، وفي صفحة هذه اللائحة نجد المكونات الآتية:

-التعليم الإلكتروني مرفوقا بشعار جامعة بجاية، وذلك ببنط وحجم كبير دُوِّن تحته التعليم الإلكتروني من الحلول المثالية للتكنولوجيا المبتكرة،

-البرامج الخاصة بمحتويات اللائحة على شاكلة: الدروس، الإعلانات، فضاء التواصل، ومساحة خاصة للتكوين الذي توفره الجامعة،

-ثم نجد في الوسط كلمة ترحيب للمستخدمين والزائرين للموقع والتعريف بهذه التقنية ومضمونها:»مرحبا بكم في لائحة e-Learning لجامعة بجاية التي تمنحكم إمكانية التواصل والإسهام والتعلّم والتعليم عن بعد ...الخ»،

-يظهر على جانبها الأول القائمة الرئيسية التي تحتوي على المعلومات الأساسية للموقع، وحيز مخصص لكل مستجدات الجامعة وآخر للتعليم الإلكتروني. أما جانبها الثاني (اليمين) نجد فيه صفحة تتضمن اسم المستخدم وكلمة السّر التي يكون بها الدخول إلى الموقع الرسمي للدروس.

3. دخول الطالب إلى الموقع الرسمي للدروس (les cours)، والتي تبدأ باستخدام الطالب للخانة التي تظهر

على يمين اللائحة، والتي تحتوي على اسم المستخدم المتمثل في رقم بطاقة الطالب وكلمة السّر وهي تاريخ ميلاده ويكتب على الشكل الآتي: jj/mm/aaaa . وبالضغط على كلمة «connexion» يكون الدخول الفعلي إلى الموقع الرسمي أين يضغط على كلمة «cours»، تظهر صفحة خاصة بدروس جميع الكليات للسنة الجامعية، يختار الطالب كلية الآداب واللغات ويضغط عليها فتظهر الدروس الخاصة بقسم اللغة والأدب العربي حسب السنوات، وبعد اختيار الطالب للسنة الثانية ل م د يضغط عليها فيظهر درس «المدارس اللسانية»، وهذا الاختيار يقودنا إلى موقع تقديم الدروس، ويتجسد ذلك في هذا الشكل:

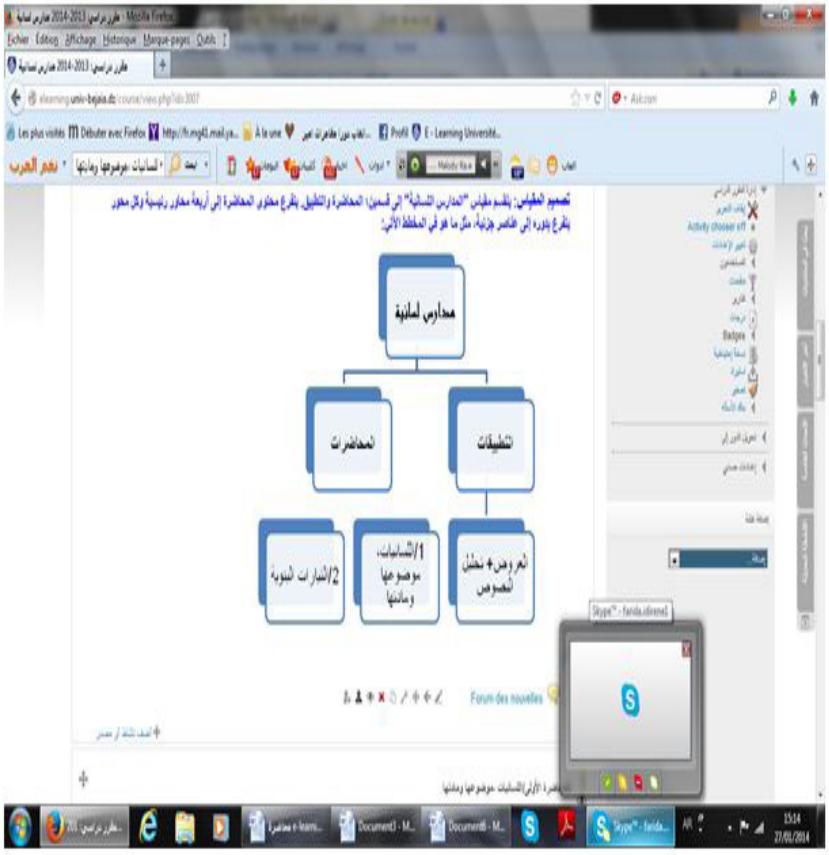

.4 الدخول إلى المحاضرات بنفس الطريقة، وهذه العملية نفسها في الجوانب الثلاثة؛ فبعد وضع الأستاذ محاضرته على الموقع، و التي يتبع في عرضها عدة طرائق أهمها: ما يعرض على شكل Word أو على شكل power points. يدخل الطالب إلى درس «المدارس اللسانية» ويقوم بالضغط على عنوان المحاضرة ليطلع عليها، فهي تتكون من عنوان رئيسي وعناصر أساسية، مثل ما هو في الشكل الآتي:

المحاضرة الثانية: اللسانيات البنوية

الملخص: يتعرف الطالب على أهم المراحل والعوامل التي ساهمت في بلورة اللسانيات البنوية، ثم أسباب تعدد اتجاهاتها، التعريف بمصطلح البنية؛ لغة واصطلاحا. كما نجد أيضا تعريفا للبنوية كونها حركة جاءت ضد الرؤية التاريخية التي سادت الدراسات اللغوية إلى غاية القرن التاسع عشر. وفي الأخير نتطرق إلى أهم التيارات البنوية { الأمريكي والأوروبي} وخصائص البنوية.

بالإضافة إلى استخدام هذه التقنية في إيصال المحتوى التعليمي واختبار مدى التحصيل لدى الطلبة، نجد فضاء للحوار والنقاش ومنتديات للإعلام والإعلان بين الأساتذة والطلبة، والتي تساهم في تفعيل العملية التعليمية/التعلمية، بالحفاظ على روابط التعامل والتبادل والتفاعل عن طريق أسئلة تطرح وآراء تقدم وانتقادات توجه، وملاحظات يؤخذ بها بين أطراف هذه العملية التعليمية/ التعلمية.

III/المقارنة

مـن خـلال هـذه الدراسـة تبـين لنـا أن جوهـر الاختـلاف بـين التعليـم التقليـدي والتعليـم الإلكـتروني يتمثـل في الوسـيلة والأداة المسـتخدمة في العمليـة التعليمية/التعلمية.

لقـد منـح التعليـم الإلكـتروني بعـدا معـاصرا للعمليـة التعليميـة/ التعلمية باسـتخدامه لمسـتحدثات التكنولوجيـا، فهـو يواكـب التطـورات التـي تشـهدها وسـائل وتقنيـات الاتصـال الحديثـة. فهـو نظـام يحافـظ عـلى ديمومـة التواصـل والتفاعـل بـين طـرفي العمليـة، وذلـك بتبنـي برامـج تفاعليـة تتيـح للطالـب الاستفسـار وطـرح انشـغالاته الخاصـة بالمقـرر التعليمـي وذلـك عـن طريـق منتديـات الحـوار والنقـاش التـي توفرهـا هـذه التقنيـة.

ولكـن نقـص التأطـير المـادي والبـشري أدى إلى تراجـع اسـتعمال هـذا النـوع مـن التعليـم – عـلى الأقـل بالنسـبة لقسـم اللغـة والأدب العـربي- الـذي كان مـن المفـروض يسـاهم في اختصـار الوقـت والزمـن وتوسـيع رقعـة المـكان، واقتصـاد الجهـد. فأضحـى مجـرد وسـيلة تدعيمية للتعليـم التقليـدي الـذي لا يمكننـا الاسـتغناء عنـه عـلى الأقـل في المـدى القريـب والمتوسـط. إذ يسـاهم التعليـم الإلكـتروني في إثـراء الرصيـد المعلومـاتي (تنزيـل المحـاضرات) والحصـول عـلى المقـالات والدوريـات التـي تصـب في المقـرر التعليمـي.

و كل هـذا يسـتدعي إقامـة دورات تكوينيـة لأطـراف العمليـة التعليمية/التعلميـة، لمعرفـة كيفيـة اسـتخدام هـذه التقنيـة بالشـكل الـذي سـيحقق إيصـال المحتـوى التعليمـي بصـورة يكـون الاسـتيعاب الأمثـل فيهـا للمعلومـة مـن قبـل المتلقـي.

في حـين نجـد التعليـم التقليـدي قـد سـجل حضـورا معتـبرا للطلبـة، وذلـك نتيجـة التقيـد الزمـكاني، والـذي لـه الأثـر الإيجـابي عـلى سـير الـدرس في جانبيـه التواصـلي والتفاعـلي بـين الأسـتاذ والطلبـة، نظـرا لمـا للجانبـين النفـسي والاجتماعـي مـن تأثـير عـلى العمليـة التعليميـة/ التعلميـة، وهـذا مـا تجـلى في الملفوظـات التعليميـة التـي تتخللهـا مـن حـين لآخـر ملفوظـات تواصليـة (الفكاهـة وأمثلـة مـن الواقـع المعـاش)، وأيضـا مـا للغير الكلامـي (le non verbale) مـن دور في الفعل التعليمي.

لكـن مـا لفـت انتباهنـا، هـو أن الخطـاب التعليمـي الجامعـي الشـفهي- في التعليـم التقليـدي- يقـع في وضعيـة تواصليـة غـير متكافئـة بـين المتكلـم (الأسـتاذ) والمتلقـين (الطلبـة)، لأن الأصـل في التبليـغ هـو المسـاهمة مـن كلا الطرفـين، في حـين نجـد أن المتكلـم في هـذا النمـط من الخطابـات (الأسـتاذ) هـو المسـاهم الرئيـسي-إن لم نقـل المتكلـم الوحيـد- وهـذا يعـود إلى سـببين؛ يتمثـل الأول في السـلطة المخولـة للأسـتاذ مـن قبـل الجامعـة بحكـم معارفـه ودرجتـه العلميـة وثقافتـه العميقـة. أمـا الثـاني فهـو المسـتوى الضعيـف الـذي آل إليـه الطلبـة في الجامعـة بصفـة عامـة، وطلبـة أقسـام اللغـة العربيـة بصفـة خاصـة، وهـذه حقيقـة لا يمكننـا تجاهلهـا.

الخلاصة

لقـد سـلطنا الضـوء عـلى وصـف نمطـين تعليميـين يختلفـان في الوسـيلة والأداة المسـتخدمة في العمليـة التعليميـة/ التعلميـة، لكنهـما يتفقـان في الهـدف المرجـو عـلى ضـوء اسـتخدامهما والـذي يتمثـل في إيصـال المحتـوى التعليمـي بصـورة يكـون الاسـتيعاب الأمثـل فيهـا للمعلومـة مـن طـرف الطالـب، ويسـاهم في إحـداث التواصـل والتفاعـل

بـين طـرفي العمليـة التعليميـة/ التعلميـة. لكـن نسـبة تحقـق هـذا التواصـل والتفاعـل تختلـف مـن نمـط إلى آخـر. إذ نجـد نسـبة التفاعـل بـين الأسـتاذ والطالـب في التعليـم الإلكـتروني أقـل بكثـير مـما عليـه في التعليـم التقليـدي، لأن هـذا الأخـير يكـون فيـه طـرفي العمليـة التعليميـة في نفـس المـكان والزمـان، فـكل واحـد منهـما يؤثـر في الآخـر مـن الناحيـة النفسـية والاجتماعيـة التـي لهـا دور في تغيـير مجريـات العمليـة التعليميـة.

في حـين نجـد الطالـب في التعليـم الإلكـتروني في جامعاتنـا، ينطلـق أساسـا مـن المباهـاة بالتكنولوجيـا واسـتخدام وسـائلها مـن أجـل تنزيـل المحـاضرات ، أكـثر مـن تبنيـه لهـذه التقنيـة مـن أجـل الحفـاظ عـلى ديمومـة التواصـل والتفاعـل بينـه وبـين هيـأة التدريـس، وذلـك بالاسـتناد إلى برامـج تفاعليـة تتيـح لـه الاستفسـار وطـرح انشـغالاته فيـما يخـص المقـرر التعليمـي عـلى نحـو منتديـات الحـوار ومجالـس النقـاش التـي توفرهـا هـذه التقنيـة.

وعليـه يبقـى التعليـم الإلكـتروني في جامعاتنـا، مجـرد وسـيلة تدعيميـة للتعليـم التقليـدي الـذي لا يـزال يفـرض وجوده عـلى المنظومة التربويـة، وهـذا يقودنـا إلى ضرورة إحـداث التكامـل والانسـجام بينهـما لتفعيـل العمليـة التعليميـة/ التعلميـة.

المصادر والمراجع

- أحمـد عبـد الحـي (رمـزي)، التعليـم عـن بعـد في الوطـن العـربي وتحديـات القـرن الحـادي والعشريـن، ط1، مكتبـة الأنجلـو المصريـة، مـصر، 2010،

-جماعة من الباحثين، «المدرس والتلاميذ، أية علاقة؟»، مجلة سلسلة علوم التربية، ع3، الدار البيضاء-المغرب، 1998،

- الصابر (محمد)، نظريات التعلّم والتواصل السيكولوجية المعرفية والسيكولوجية الاجتماعية، دار قرطبة للطباعة والنشر، 2004،

- طلبة عبد الحميد (عبد العزيز)، التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، ط1، المكتبة العصرية، مصر، 2010،

- عبد الرحيم مصطفى (نداء)، «أثر استخدام برامج اللغة العربية على تحصيل طالب الصف الأول الأساسي في مدارس محافظة نابلس»، أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية في نابلس-فلسطين، 2010.

- عبد الفتاح عبد الكافي (إسماعيل)، معجم مصطلحات عصر العولمة،

- مان عبد المجيد (حذيفة)، «تطوير وتقييم التعليم الإلكتروني التفاعلي للمواد الهندسية والحاسوبية»،

- مجلة «الفكر المتوسطي»، العدد 2، مخبر حوار الديانات والحضارات في الحوض المتوسط، جامعة تلمسان، الجزائر، 2013.